Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبى وتأخيره عن لفظ رسول كان من أجل "مراعاة الفاصلة" التى تختم بتسجيع "يائى". ويكاد الشيخ عبد الرحمن تاج يتابع الزركشى فى ذلك الرأى، ففى معرض تدليله على أن القرآن يقدم ويؤخر لتوخى التناسب بين الفواصل يقول: "وذلك أن الرسالة أخص من النبوة، والمعهود فى الكلام المرسل الذى يجمع بين عام وخاص وأن يقدم الأول على الثانى، لكنه قدم فى هاتين الآيتين الخاص على العام، مراعاة لتناسب الفواصل مع اتحاد المعنى".(١)

والقول بأن ذكر المترادفين راجع إلى مراعاة الفواصل، هو مذهب يفتقر إلى الدقة من عدة نواحى:

أولاً: الدقة فى تتبع مواطن اجتماع الدالين: (رسول، نبى) فى النص القرآنى، فقد وردا معاً في غير موضع الفاصلة، والصورة نفسها من التقديم والتأخير فى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ...﴾(٢) كما ورد كذلك فى قوله تعالى: ﴿فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ﴾.(٣)

ثانياً: حينما نتابع كتب المعاجم وتفاسير ألفاظ القرآن نجد أن الآية الكريمة – على عكس ما قيل – ماضية على الأصل فى الترقى من العام إلى الخاص، فالرسول فى اللغة معناه: "الذى يتابع أخبار الذى بعثه، أخذاً من قولهم: جاء الإبل رسلاً، أى متتابعة"(٤) ويفسر الراغب الأصفهانى كلمة نبى بقوله: "النبوة سفارة بين الله وبين ذوى العقول من عباده لإزاحة علتهم فى أمر معادهم ومعاشهم والنبى لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الذكية".(٥)

---

(١) بحوث قرآنية ولغوية، الشيخ عبد الرحمن تاج، جمعها أبو بكر عبد الرازق، المكتب الثقافى للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠، ١١٩.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) الأعراف: ١٥٨.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ر. س. ل)

(٥) المفردات فى غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، ت: سيد كيلانى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، ١٩٦١، ص٤٨٢.